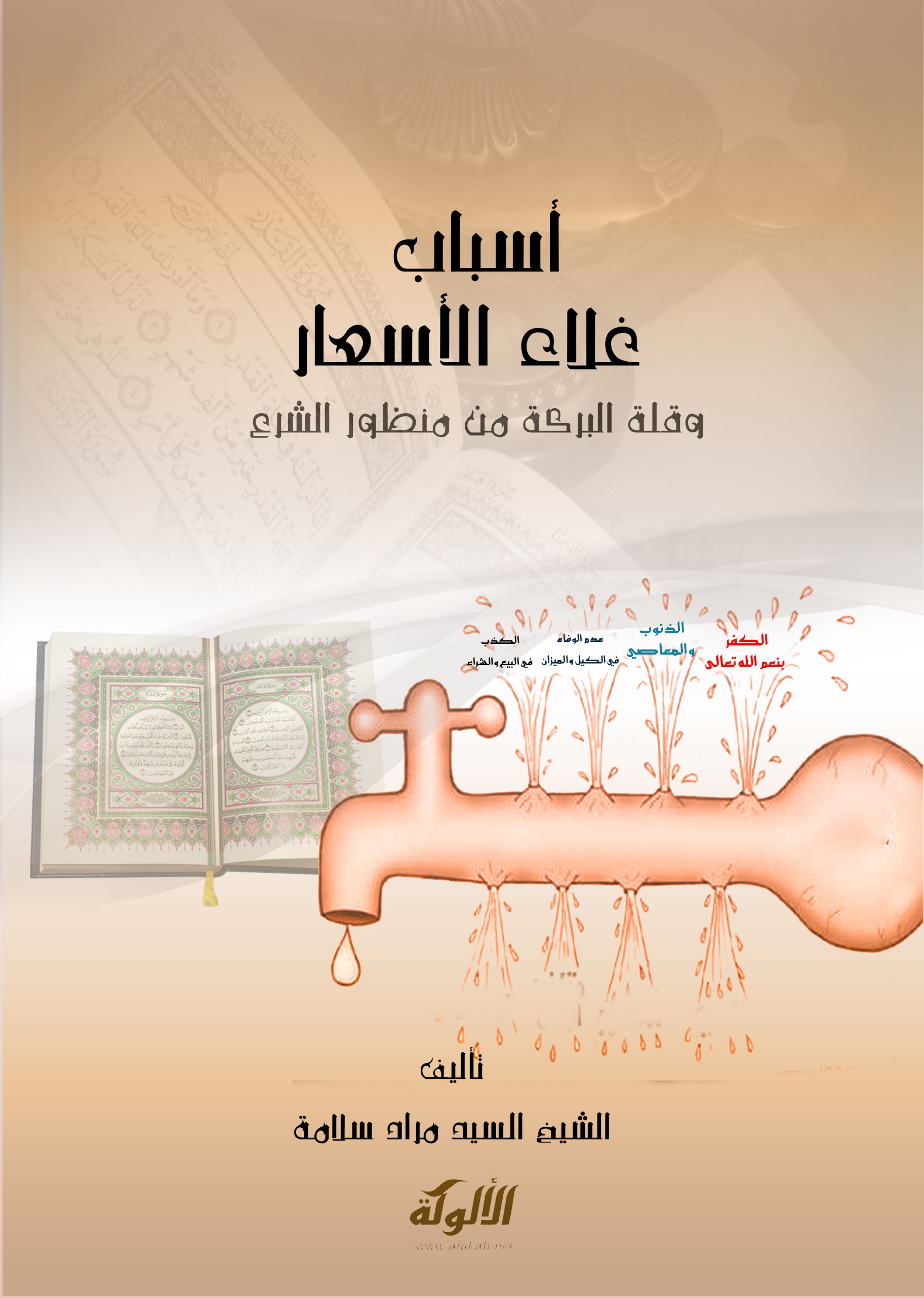
****

**أسباب غلاء الأسعار**

**وقلة البركة من منظور الشرع**

**تأليف**

**الشيخ السيد مراد سلامة**

**{رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [البقرة: 127]**

**كتاب قد حوى درراً بعين الحسن ملحوظة**

**لهذا قلت تنبيهاً حقوق الطبع محفوظة**

**حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف**

**الناشر**

**المكتبة المرادية**

**سنة النشر 2014**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

## مقدمة:

إنَّ الحمد لله نحمده وستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (102) ([[1]](#footnote-1))

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (1) ([[2]](#footnote-2))

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آَذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا (69) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70 ([[3]](#footnote-3))

أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثاتها بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ووقفت في هذا الكتاب مع القول الفصل في أساس المشكلة التي هي غلاء الأسعار وبينت أن أسباب ذلك يرجع إلى الذنوب والمعاصي التي نرتكبها ولا نبالي بها فإن الذنوب تزيل النعم، فما نزل بلاء إلا بذنب وما رفع إلا بتوبة، فما نعانيه الآن من غلاء في الأسعار انما هو بما كسبت أيدينا قال الله سبحانه وتعالى {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ (30) وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ}([[4]](#footnote-4))

يقول السعدي – رحمه الله-

يخبر تعالى، أنه ما أصاب العباد من مصيبة في أبدانهم وأموالهم وأولادهم وفيما يحبون ويكون عزيزا عليهم، إلا بسبب ما قدمته أيديهم من السيئات، وأن ما يعفو اللّه عنه أكثر، فإن اللّه لا يظلم العباد، ولكن أنفسهم يظلمون { وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ } وليس إهمالا منه تعالى تأخير العقوبات ولا عجزا.

{ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأرْضِ } أي: معجزين قدرة اللّه عليكم، بل أنتم عاجزون في الأرض، ليس عندكم امتناع عما ينفذه اللّه فيكم. { وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ } يتولاكم، فيحصل لكم المنافع { وَلا نَصِيرٍ } يدفع عنكم المضار ([[5]](#footnote-5))

وكشفت في هذا الكتاب عن أسباب عديدة يحسبها العبد هينة وهي عند الله تعالى –عظيمة تؤدي الى غلاء الأسعار

## الفصل السابع ا الأسباب الجالبة للبركة

واعلم أخي القارئ أن دواء تلك الجروح والأمراض قد بينه الله تعالى في كتابه وبنين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومصداق ذلك قوله تعالى {وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا (16) لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا (17) ([[6]](#footnote-6))

وقد ذكرت لك أخي المسلم الأسباب الجالبة للبركة في مناحي الحياة وهي الوسائل الشرعية التي دلنا عليها خير البرية – صلى الله عليه وسلم-

وتأمل أخي كيف كان حال السلف وكيف كانوا يرفعونه بالتوبة والأوبة

قيل لبعض السلف: " غلت الأسعار قال: أخفضوها بالاستغفار "

\* قيل لأعرابي: لقد أصبح رغيف الخبز بدينار!

فأجاب: والله ما همني ذلك ولو أصبحت حبه القمح بدينار.أنا أعبد الله كما أمرني وهو يرزقني كما وعدني !!!

\*أتى الناس إلى سلمه بن دينار فقالوا له: يا أبا حازم أما ترى قد غلا السعر !!! فقال: " وما يغمكم من ذلك "؟!! إن الذي يرزقنا في الرخص هو الذي يرزقنا في الغلاء..

\*قال رجل لاحد الصالحين: إن الخبز قد غلا ثمنه !!! فقال: والله لا أبالي لو أصبحت كل حبه بدينار فعلينا أن نعبد الله كما أمرنا وهو سيرزقنا كما وعدنا.

## الفصل الأول مفهوم البركة في القران والسنة

معنى البركة **اعلم علمني الله وإياك: أن للبركة معان عديدة كلها تصب في معنى النماء والزيادة والخير يقول ابن منظور – رحمه الله -البَرَكة النَّماء والزيادة والتَّبْريك الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة يقال بَرَّكْتُ عليه تَبْريكاً أي قلت له بارك الله عليك وبارك الله الشيءَ وبارك فيه وعليه وضع فيه البَرَكَة وطعام بَرِيك كأنه مُبارك ([[7]](#footnote-7))**

**يقول محمّد بن محمّد الزَّبيدي: البَرَكَةُ محرَّكَةً: النَّماءُ والزِّيادَةُ وقال الفَرّاءُ: البَرَكةُ: السَّعادَةُ وبه فُسِّرَ قولُه تعالَى: " رَحْمَةُ اللّهِ وبَرَكاته عَلَيكُم أَهْلَ البَيتِ " لأَنّ مَنْ أَسْعَدَه الله تعالَى بما أَسْعَدَ به النبيَ صلَّى اللّهُ عليه وسَلّمَ فقد نالَ السّعادَةَ المُبَارَكَة الدّائِمَةَ قال الأَزهرِيُّ: وكذلك الذي في التَّشَهّدِ)([[8]](#footnote-8))**

**يقول الخازن - رحمه الله - { لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض } وبركات السماء المطر وبركات الأرض النبات والثمار وجميع ما فيها من الخيرات والأنعام والأرزاق والأمن والسلامة من الآفات وكل ذلك من فضل الله تعالى وإحسانه على عباده. وأصل البركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء وسمي المطر بركة السماء لثبوت البركة فيه وكذا ثبوت البركة في نابت الأرض لأنه نشأ عن بركات السماء وهي المطر. وقال البغوي: أصل البركة المواظبة على الشي. أي تابعنا عليهم بالمطر من السماء والنبات من الأرض ورفعنا عنهم القحط والجدب )([[9]](#footnote-9))**

أصل البركة و**اعلموا رحمكم الله أنه لا يوجد إلا طريق واحد يسْتمد منه العبد البركة الحسية والمعنوية والبركة في الدنيا الآخرة فمنه وإليه سبحانه تعالى البركة، وهو المبارِك جل وعز بيده الخير كله،والبركة كلها له،وهو سبحانه يختص بعض خلقه بما يشاء من الخير والفضل والبركة**

## الفصل الثاني: أسباب غلاء الأسعار

**من المظاهر التي لحظها أغلب الناس اليوم واتفقت فيها كلمة أكثرهم حتى لا يكاد يختلف فيها اثنان قلّة البركة في الأموال والأولاد، وعدم الانتفاع بالأرزاق والأبناء، حتى إن الرجل ليكون مرتّبه عاليًا ودخله جيدًا وأبناؤه عُصْبَة من الرجال الأقوياء الأشداء ثم تراه يقترض ويستدين، ويعيش في بيته وحيدًا أو مع زوجه العجوز لا أحد من أبنائه يحدب عليه أو يلتفت إليه. ولربما دخل كثير من الناس السوق وجيبه مليء بالمال، فلا يخرج إلا وهو صفر اليدين أو قد تحمَّل شيئًا من الدَّين، وعندما ينظر فيما أتى به من أغراض وحاجات لأهله لا يجد إلا أشياء كمالية صغيرة، يحملها بين يديه بلا عناء، ولا تساوي ما أنفق فيها من مال.**

**وإن هذا الأمر ليس قضية عارضة أو مسألة هينة، بل هو في الواقع يشكل ظاهرة ملموسة وقضية محسوسة، ويعد منحنى خطيرًا في حياة المجتمع المسلم، يجب على كل فرد أن يدرسه ويتعرف أسبابه، ويبحث عن حله الناجح وعلاجه الناجع، فيأخذ به ويقي نفسه، لعل الله أن ينجيه مما ابتلي به غيره من الناس، أو مما قد يكون هو نفسه مبتلى به.**

**إننا يجب أن نعلّق أنفسنا بهذا الدين العظيم الذي ندين الله عز وجل به في كل أمورنا، يجب أن نرتبط به في جميع مناحي حياتنا، وأن ندرس تحت مظلته قضايانا، ونحل به مشكلاتنا، وأن نعلم أننا مهما تمسكنا به وعضضنا عليه بالنواجِذ فلن نضل ولن نشقى بتوفيق الله، وأننا بقدر ما نبتعد عنه أو ننحرف عن صراطه المستقيم أو نتخلّى عن تعاليمه السمحة المباركة أو نتهاون بها فإننا نهوي إلى مكان مُوحِش سَحِيق، ونلقي بأنفسنا في مجاهل من المستقبل المتردّي الذي لا يعلم ما يكون عليه إلا الله**

**فما هي الأسباب الماحقة المانعة للبركة الجالبة لغلاء الأسعار**

**اعلم علمني الله وإياك: أن هناك جملة من الأسباب المحقة للبركة نذكر منها**:

**في هذا الفصل اهم الأسباب التي تمحق البركة وتسبب غلاء في الأسعار**

## أولا: الكفر بنعم الله تعالى

**يقول الله – تعالى-{وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آَمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (112)** ([[10]](#footnote-10))

**قال بعض أهل العلم: «إن هذا مثلٌ ضربه الله لأهل مكة»، وهو رواية العوفي عن ابن عباس، وإليه ذهب مجاهد وقتادة، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وحكاه مالك عن الزهري رحمهم الله، نقله عنهم ابن كثير وغيره.**

**فهذه القرية كانت في أمن وخير وبركة ولكنها كفر بما أنعم الله عليها وتعدت حدوده ولم تؤمن برسوله فكان جزاؤها ما اخبر الله تعالى من تحول الأمن إلى خوف والنعمة إلى جوع وضنك وما ربك بظلام للعبيد**

**يقول سيد قطب – رحمه الله -{فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون }**  
**وأخذ قومها العذاب وهم ظالمون.**

**ويجسم التعبير الجوع والخوف فيجعله لباسا؛ ويجعلهم يذوقون هذا اللباس ذوقا، لأن الذوق أعمق أثرا في الحس من مساس اللباس للجلد. وتتداخل في التعبير استجابات الحواس فتضاعف مس الجوع والخوف لهم ولذعه وتأثيره وتغلغله في النفوس. لعلهم يشفقون من تلك العاقبة التي تنتظرهم لتأخذهم وهم ظالمون.**

**وفي ظل هذا المثل الذي تخايل فيه النعمة والرزق، كما يخايل فيه المنع والحرمان، يأمرهم بالأكل مما أحل لهم من الطيبات وشكر الله على نعمته إن كانوا يريدون أن يستقيموا على الإيمان الحق بالله، وأن يخلصوا له العبودية خالصة من الشرك، الذي يوحي إليهم بتحريم بعض الطيبات على أنفسهم باسم الآلهة المدعاة )([[11]](#footnote-11))**

**وهناك مثال آخر في القران ضربه الله عز وجل لقوم أغدق الله عليهم النعم وعاشوا في نعيم ورفاهية ولكنهم لم يشكروا تلك النعم بل بطروا وكفرا النعمة إنهم قوم سبأ يقول الله تعالى { لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آَيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (15) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ (16) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ (17) وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آَمِنِينَ (18) فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (19) وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (20) وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآَخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ (21) }** ([[12]](#footnote-12))

**يقول السعدي – رحمه الرب العلي -سبأ قبيلة معروفة في أداني اليمن، ومسكنهم بلدة يقال لها "مأرب" ومن نعم اللّه ولطفه بالناس عموما، وبالعرب خصوصا، أنه قص في القرآن أخبار المهلكين والمعاقبين، ممن كان يجاور العرب، ويشاهد آثاره، ويتناقل الناس أخباره، ليكون ذلك أدعى إلى التصديق، وأقرب للموعظة فقال: { لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ } أي: محلهم الذي يسكنون فيه { آيَةٌ } والآية هنا: ما أدرَّ اللّه عليهم من النعم، وصرف عنهم من النقم، الذي يقتضي ذلك منهم، أن يعبدوا اللّه ويشكروه. ثم فسر الآية بقوله { جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ } وكان لهم واد عظيم، تأتيه سيول كثيرة، وكانوا بنوا سدا محكما، يكون مجمعا للماء، فكانت السيول تأتيه، فيجتمع هناك ماء عظيم، فيفرقونه على بساتينهم، التي عن يمين ذلك الوادي وشماله. وتُغِلُّ لهم تلك الجنتان العظيمتان، من الثمار ما يكفيهم، ويحصل لهم به الغبطة والسرور، فأمرهم اللّه بشكر نعمه التي أدرَّها عليهم من وجوه كثيرة، منها: هاتان الجنتان اللتان غالب أقواتهم منهما.**

**ومنها: أن اللّه جعل بلدهم، بلدة طيبة، لحسن هوائها، وقلة وخمها، وحصول الرزق الرغد فيها.**

**ومنها: أن اللّه تعالى وعدهم -إن شكروه -أن يغفر لهم وَيرحمهم، ولهذا قال: { بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ }**

**ومنها: أن اللّه لما علم احتياجهم في تجارتهم ومكاسبهم إلى الأرض المباركة، - الظاهر أنها: [قرى صنعاء قاله غير واحد من السلف، وقيل: إنها] الشام - هيأ لهم من الأسباب ما به يتيسر وصولهم إليها، بغاية السهولة، من الأمن، وعدم الخوف، وتواصل القرى بينهم وبينها، بحيث لا يكون عليهم مشقة، بحمل الزاد والمزاد.**

**ولهذا قال: { وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ } أي: [سيرا] مقدرا يعرفونه، ويحكمون عليه، بحيث لا يتيهون عنه { لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ } أي: مطمئنين في السير، في تلك الليالي والأيام، غير خائفين. وهذا من تمام نعمة اللّه عليهم، أن أمنهم من الخوف.**

**فأعرضوا عن المنعم، وعن عبادته، وبطروا النعمة، وملوها، حتى إنهم طلبوا وتمنوا، أن تتباعد أسفارهم بين تلك القرى، التي كان السير فيها متيسرا.**

**{ وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ } بكفرهم باللّه وبنعمته، فعاقبهم اللّه تعالى بهذه النعمة، التي أطغتهم، فأبادها عليهم، فأرسل عليها سيل العرم.**

**أي: السيل المتوعر، الذي خرب سدهم، وأتلف جناتهم، وخرب بساتينهم، فتبدلت تلك الجنات ذات الحدائق المعجبة، والأشجار المثمرة، وصار بدلها أشجار لا نفع فيها، ولهذا قال: { وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ } أي: شيء قليل من الأكل الذي لا يقع منهم موقعا { خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ } وهذا كله شجر معروف، وهذا من جنس عملهم.**

**فكما بدلوا الشكر الحسن، بالكفر القبيح، بدلوا تلك النعمة بما ذكر، ولهذا قال: { ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلا الْكَفُورَ } أي: وهل نجازي جزاء العقوبة - بدليل السياق - إلا من كفر باللّه وبطر النعمة؟**

**فلما أصابهم ما أصابهم، تفرقوا وتمزقوا، بعدما كانوا مجتمعين، وجعلهم اللّه أحاديث يتحدث بهم، وأسمارا للناس، وكان يضرب بهم المثل فيقال: "تفرقوا أيدي سبأ" فكل أحد يتحدث بما جرى لهم، ولكن لا ينتفع بالعبرة فيهم إلا من قال اللّه: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ} صبار على المكاره والشدائد، يتحملها لوجه اللّه، ولا يتسخطها بل يصبر عليها. شكور لنعمة اللّه تعالى يُقِرُّ بها، ويعترف، ويثني على من أولاها، ويصرفها في طاعته. فهذا إذا سمع بقصتهم، وما جرى منهم وعليهم، عرف بذلك أن تلك العقوبة، جزاء لكفرهم نعمة اللّه، وأن من فعل مثلهم، فُعِلَ به كما فعل بهم، وأن شكر اللّه تعالى، حافظ للنعمة، دافع للنقمة، وأن رسل اللّه، صادقون فيما أخبروا به، وأن الجزاء حق، كما رأى أنموذجه في دار الدنيا.([[13]](#footnote-13))**

**فكان جزاء الكفر بالنعمة وبالمنعم زوالها وتمزقهم أيدي سبأ وأصبحوا عبرة لكل صبار شكور ولله در ابن القيم إذ يقول: ومن تأمل ما قص الله تعالى في كتابه من أحوال الأمم الذين أزال نعمه عنهم وجد سبب ذلك جميعه إنما هو مخالفة أمره وعصيان رسله وكذلك من نظر في أحوال أهل عصره وما أزال الله عنهم من نعمه وجد ذلك كله من سوء عواقب الذنوب كما قيل**

**إذا كنت في نعمة فارعها \*\*\*فإن المعاصي تزيل النعم**

**فما حفظت نعمة الله بشيء قط مثل طاعته ولا حصلت فيها الزيادة بمثل شكره ولا زالت عن العبد بمثل معصيته لربه فإنها نار النعم التي تعمل فيها كما تعمل النار في الحطب اليابس([[14]](#footnote-14))**

## ثانيا الذنوب والمعاصي

**ومن عقوباتها أنها تمحق بركة العمر وبركة الرزق وبركة العلم وبركة العمل وبركة الطاعة وبالجملة أنها تمحق بركة الدين والدنيا فلا تجد أقل بركة في عمره ودينه ودنياه ممن عصي الله وما محت البركة من الأرض إلا بمعاصي الخلق قال الله تعالي ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض وقال تعالى { وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا (16) لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا (17) }**([[15]](#footnote-15))**وأن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وفي الحديث أن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب فإنه لا ينال ما عند الله إلا بطاعته وإن الله جعل الروح والفرح في الرضاء واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط وقد تقدم الأثر الذي ذكره أحمد في كتاب الزهد أنا الله إذا رضيت باركت وليس لبركتي منتهى وإذا غضبت لعنت ولعنتي تدرك السابع من الولد وليست سعة الرزق والعمل بكثرته ولا طول العمر بكثرة الشهور والأعوام ولكن سعة الرزق والعمر بالبركة فيه وقد تقدم أن عمر العبد هو مدة حياته ولا حياة لمن أعرض عن الله واشتغل بغيره بل فحياة البهائم خير من حياته فإن حياة الإنسان بحياة قلبه وروحه ولا حياة لقلبه إلا بمعرفة فاطره ومحبته وعبادته وحده أو الإنابة إليه والطمأنينة بذكره والأنس بقربه ومن فقد هذه الحياة فقد الخير كله ولو تعوض عنها بما تعوض به الدنيا بل ليست الدنيا بأجمعها عوضا عن هذه الحياة فمن كل شيء يفوت العبد عوض وإذا فاته الله لم يعوض عنه شيء البتة وكيف يعوض الفقير بالذات عن الغنى بالذات والعاجز بالذات عن القادر بالذات والميت عن الحي الذي لا يموت والمخلوق عن الخالق ومن لا وجود له فلا شيء له من ذاته البتة عمن غناء وحياته وكماله ووجوده ورحمته من لوازم ذاته وكيف يعوض من لا يملك مثقال ذرة عمن له ملك السموات والأرض وإنما كانت معصية الله سببا لمحق بركة الرزق والأجل لان الشيطان موكل بها وبأصحابها فسلطانه عليهم وحوالته على هذا الديون وأهله وأصحابه وكل شيء يتصل به الشيطان ويقارنه فبركته ممحوقة ولهذا شرع ذكر اسم الله تعالى عند الأكل والشرب واللبس والركوب والجماع لما في مقارنة اسم الله من البركة وذكر اسمه يطرد الشيطان فتحصل البركة ولا معارض لها وكل شيء لا يكون لله فبركته منزوعة فان الرب هو الذي يبارك وحده والبركة كلها منه وكلما نسب إليه مبارك فكلامه مبارك ورسوله مبارك وعبده المؤمن النافع لخلقه مبارك وبيته الحرام مبارك وكنانته من أرضه وهى الشام أرض البركة وصفها بالبركة في ست آيات من كتابه فلا مبارك إلا هو وحده ولا مبارك إلا ما نسب إليه أعنى إلى محبته وألوهيته ورضاه وإلا فالكون كله منسوب إلى ربوبيته وخلقه وكلما باعده من نفسه من الأعيان والأقوال والأعمال فلا بركة فيه ولا خير فيه وكلما كان منه قريبا من ذلك ففيه من البركة علي قدر قربه منه وضد البركة اللعنة فأرض لعنها الله أو شخص لعنه الله أو عمل لعنه الله أبعد شيء من الخير والبركة وكلما اتصل بذلك وارتبط به وكان منه بسبيل فلا بركة فيه البتة وقد لعن عدوه إبليس وجعله أبعد خلقه منه فكل ما كان من جهته فله من لعنة الله بقدر قربه منه واتصاله فمن ههنا كان للمعاصي أعظم تأثير في محق بركة العمر والرزق والعلم والعمل فكل وقت عصيت الله فيه أو مال عصى الله به أو بدن أو جاه أو علم أو عمل فهو على صاحبه ليس له فليس له من عمره وماله وقوته وجاهه وعلمه وعمله إلا ما أطاع الله به ولهذا من الناس من يعيش في هذه الدار مائة سنة أو نحوها ويكون عمره لا يبلغ عشرين سنة أو نحوها كما أن منهم من يملك القناطير المقنطرة من الذهب والفضة ويكون ماله في الحقيقة لا يبلغ ألف درهم أو نحوها وهكذا الجاه والعلم وفي الترمذي عنه الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله عز وجل وما والاه أو عالم أو متعلم وفي آثر آخر ملعونة ما فيها الا ما كان لله هذا هو الذي فيه البركة خاصة والله المستعان ([[16]](#footnote-16))**

## الربا ماحق للبركة

ومن أعظم الذنوب الربا فانه يمحق البركة في كل شيء

{الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (275) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (276) إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآَتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (277) ([[17]](#footnote-17))

يقول سيد قطب – رحمه الله -الوجه الآخر المقابل للصدقة التي عرض دستورها في الدرس الماضي.. الوجه الكالح الطالح هو الربا!

الصدقة عطاء وسماحة، وطهارة وزكاة، وتعاون وتكافل. والربا شح، وقذارة ودنس، وأثرة وفردية..

والصدقة نزول عن المال بلا عوض ولا رد. والربا استرداد للدين ومعه زيادة حرام مقتطعة من جهد المدين أو من لحمه. من جهده إن كان قد عمل بالمال الذي استدانه فربح نتيجة لعمله هو وكده. ومن لحمه إن كان لم يربح أو خسر، أو كان قد أخذ المال للنفقة منه على نفسه وأهله ولم يستربحه شيئاً..

ومن ثم فهو -الربا -الوجه الآخر المقابل للصدقة.. الوجه الكالح الطالح!

لهذا عرضه السياق مباشرة بعد عرض الوجه الطيب السمح الطاهر الجميل الودود! عرضه عرضاً منفراً، يكشف عما في عملية الربا من قبح وشناعة. ومن جفاف في القلب وشر في المجتمع، وفساد في الأرض وهلاك للعباد.

ولم يبلغ من تفظيع أمر أراد الإسلام إبطاله من أمور الجاهلية ما بلغ من تفظيع الربا. ولا بلغ من التهديد في اللفظ والمعنى ما بلغ التهديد في أمر الربا -في هذه الآيات وفي غيرها في مواضع أخرى -ولله الحكمة البالغة. فلقد كانت للربا في الجاهلية مفاسده وشروره. ولكن الجوانب الشائهة القبيحة من وجهه الكالح ما كانت كلها بادية في مجتمع الجاهلية كما بدت اليوم وتكشفت في عالمنا الحاضر، ولا كانت البثور والدمامل في ذلك الوجه الدميم مكشوفة كلها كما كشفت اليوم في مجتمعنا الحديث. فهذه الحملة المفزعة البادية في هذه الآيات على ذلك النظام المقيت، تتكشف اليوم حكمتها على ضوء الواقع الفاجع في حياة البشرية، أشد مما كانت متكشفة في الجاهلية الأولى. ويدرك -من يريد أن يتدبر حكمة الله وعظمة هذا الدين وكمال هذا المنهج ودقة هذا النظام -يدرك اليوم من هذا كله ما لم يكن يدركه الذين واجهوا هذه النصوص أول مرة. وأمامه اليوم من واقع العالم ما يصدّق كل كلمة تصديقاً حياً مباشراً واقعاً.

{يمحق الله الربا، ويربي الصدقات، والله لا يحب كل كفار أثيم}..

وصدق وعيد الله ووعده. فها نحن أولاء نرى أنه ما من مجتمع يتعامل بالربا ثم تبقى فيه بركة أو رخاء أو سعادة أو أمن أو طمأنينة.. إن الله يمحق الربا فلا يفيض على المجتمع الذي يوجد فيه هذا الدنس إلا القحط والشقاء. وقد ترى العين -في ظاهر الأمر -رخاء وإنتاجاً وموارد موفورة، ولكن البركة ليست بضخامة الموارد بقدر ما هي في الاستمتاع الطيب الآمن بهذه الموارد. وقد أشرنا من قبل إلى الشقوة النكدة التي ترين على قلوب الناس في الدول الغنية الغزيرة الموارد؛ وإلى القلق النفسي الذي لا يدفعه الثراء بل يزيده. ومن هذه الدول يفيض القلق والذعر والاضطراب على العالم كله اليوم. حيث تعيش البشرية في تهديد دائم بالحرب المبيدة؛ كما تصحو وتنام في هم الحرب الباردة! وتثقل الحياة على أعصاب الناس يوماً بعد يوم -سواء شعروا بهذا أم لم يشعروا -ولا يبارك لهم في مال ولا في عمر ولا في صحة ولا في طمأنينة بال!

وما من مجتمع قام على التكافل والتعاون -الممثلين في الصدقات المفروض منها والمتروك للتطوع -وسادته روح المودة والحب والرضا والسماحة، والتطلع دائما إلى فضل الله وثوابه، والاطمئنان دائماً إلى عونه وإخلافه للصدقة بأضعافها.

ما من مجتمع قام على هذا الأساس إلا بارك الله لأهله -أفراداً وجماعات -في ما لهم ورزقهم، وفي صحتهم وقوتهم وفي طمأنينة قلوبهم وراحة بالهم.

والذين لا يرون هذه الحقيقة في واقع البشرية، هم الذين لا يريدون أن يروا، لأن لهم هوى في عدم الرؤية! أو الذين رانت على أعينهم غشاوة الأضاليل المبثوثة عمداً وقصداً من أصحاب المصلحة في قيام النظام الربوي المقيت؛ فضغطوا عن رؤية الحقيقة! )([[18]](#footnote-18))

عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يأتي على الناس زمان يأكلون فيه الربا" قال: قيل له: الناس كلهم؟ قال: "من لم يأكله منهم ناله من غباره"([[19]](#footnote-19))

يقول الطبري – رحمه الله -وهذا نظير الخبر الذي روي عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: الرّبا وَإن كثُر فإلى قُلّ". ([[20]](#footnote-20))

عن القاسم، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إن الله تبارك وتعالى يقبل الصدقة ولا يقبل منها إلا الطيب، ويربّيها لصاحبها كما يربِّي أحدُكم مُهره أو فَصيله، حتى إنّ اللقمة لتصيرُ مثل أحُد، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل:(يمحق الله الرّبا ويُرْبي الصدقات).([[21]](#footnote-21))

**الترهيب من الربا**

عن أبي هريرة: ((اجتنبوا السبع الموبقات، الشرك بالله السحر وعقوق الوالدين، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات)). ([[22]](#footnote-22))

الربا سبب للعن والطرد من رحمة الله، يشترك في ذلك كل من له علاقة بالربا شهادة أو كتابة أو أخذا أو إعطاء، وفي الصحيحين عن ابن مسعود: ((لعن رسول الله آكل الربا وموكله))([[23]](#footnote-23))

. وعن جابر: ((لعن رسول الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال: هم سواء)) ([[24]](#footnote-24)).

وإذا كان الجزاء من جنس العمل فاسمعوا إلى عقوبة أخروية تبدأ بعد الموت إلى قيام الساعة مع ما ينتظر صاحبها من عقوبة بعد البعث، فقال: ((رأيت الليلة رجلين (أي ملكين)، فأخرجاني إلى أرض مقدسة فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد الرجل أن يخرج رمى الرجل بحجر في فمه، فرده حيث كان، فقلت: ما هذا الذي رأيت في النهر؟ فقال: آكل الربا)). ([[25]](#footnote-25))

وفي الحديث الصحيح كذلك تشنيع لهذه المعاملة وجعلها في مستوى الزنا بل هي أشد من الزنا، فكيف إذا كان الزنا بالأم، فعن النبي قال: ((الربا ثلاث وسبعون بابا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه))، وقال: ((الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله من ثلاثة وثلاثين زنية يزنيها في الإسلام)). ([[26]](#footnote-26))

وهو سبب لعذاب الله وسبب للعقوبات العاجلة في الدنيا، ففي الحديث: ((ما ظهر في قوم الزنا والربا إلا أحلوا بأنفسهم عذاب الله)) ([[27]](#footnote-27))

وفي حديث عمرو بن العاص: ((ما من قوم يظهر فيهم الربا إلا أخذوا بالسنة، وما من قوم يظهر فيهم الرشا إلا أخذوا بالرعب)). ([[28]](#footnote-28))

## ثالثا: عدم الوفاء في الكيل والميزان

ومن أسباب موانع البركة عدم الوفاء في الكيل والميزان فكم نشاد من إنسان يتعاملون بالكيل والميزان ويربحون الأموال الكثيرة ولكنهم يشتكون الفقر وقلة البركة لأنهم حجبوا أنفسهم عن البركة بالتطفيف والله تعالى توعد المطففين بالعذاب في الدنيا والآخرة يقول سبحانه وتعالى { وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (3) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (4) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (5) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (6) المطففين }([[29]](#footnote-29))

يقول الطبري – رحمه الله -يقول تعالى ذكره: الوادي الذي يسيل من صديد أهل جهنم في أسفلها للذين يُطَففون، يعني: للذين ينقصون الناس، ويبخسونهم حقوقهم في مكاييلهم إذا كالوهم، أو موازينهم إذا وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفاء، وأصل ذلك من الشيء الطفيف، وهو القليل النزر، والمطفِّف: المقلِّل حقّ صاحب الحقّ عما له من الوفاء والتمام في كيل أو وزن؛ ومنه قيل للقوم الذي يكونون سواء في حسبة أو عدد: هم سواء كطَفّ الصاع، يعني بذلك: كقرب الممتلئ منه ناقص عن الملء.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ([[30]](#footnote-30)).

ويقول الشنقيطي ([[31]](#footnote-31))– رحمه الله -فقد ورد في الأنعام والأعراف وهود وبني إسرائيل والرحمن والحديد، أي في ست سور من القرآن الكريم.

أولاً في سورة الأنعام، في سياق ما يعرف بالوصايا العشر، {قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً} [الأنعام: 151]. وذكر برّ الوالدين والنهي عن قتل الأولاد والقرب من الفواحش، وقتل النفس التي حرم الله، والنهي عن مال اليتيم.

ثم قال: {وَأَوْفُواْ الكيل والميزان بالقسط لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فاعدلوا وَلَوْ كَانَ ذَا قربى وَبِعَهْدِ الله أَوْفُواْ } ([[32]](#footnote-32))

وتكلم الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه عندها كلاماً موجزاً مفيداً، بأن الأمر هنا بقدر الوسع، ومن أخل من غير قصد التعدي، لا حرج عليه.

وقال: ولم يذكر هنا عقوبة لمن تعمد ذلك، ولكنه توعده بالويل في موضع آخر، وساق أول هذه السورة: {وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ}، كما بين عاقبة الوفاء بالكيل بقوله: { ذلك خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً } [ النساء: 59 ] أي مآلا.([[33]](#footnote-33))

و لقد ذكر النبي – صلى الله عليه وسلم – أن من أسباب محق البركة تطفيف الكيل والميزان عن عبد الله بن عمر قال أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المئونة وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم )([[34]](#footnote-34))

## رابعا: الكذب في البيع والشراء

واعلم رحمني الله وإياك: أن من موانع البركة التي يتساهل فيها كثير من المسلمين الحلف عند البيع والشراء فيجل العبد اليمين وسيلة من وسائل ترويج بضاعته وخداع المسلمين بتلك الأيمان

عن أَبُي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيّ، عليه السَّلام، يَقُولُ: «الْحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مُمْحِقَةٌ لِلْبَرَكَةِ »([[35]](#footnote-35)).

يقول ابن بطال – رحمه الله -قال المهلب: سئل بعض العلماء عن معنى قوله تعالى: {يمحق الله الربا ويربى الصدقات} وقيل له: نحن نرى صاحب الربا يربو ماله، وصاحب الصدقة ربما كان مقلا قال: متى يربى الله الصدقات؟ إن الصدقة يجدها صاحبها مثل أحد يوم القيامة، كذلك صاحب الربا يجد عمله كله ممحوقًا إن تصدق منه، أو وصل رحمه لم يكتب له بذلك حسنة، وكان عليه إثم الربا بحاله.

وقالت طائفة: إن الربا يمحق في الدنيا والآخرة على عموم اللفظ، واحتجوا على ذلك بقوله عليه السلام: « الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للبركة » فلما كان نفاق السلعة بالحلف الكاذبة في الدنيا كان ممحقًا للبركة فيها في الدنيا فكذلك محق الربا يكون أيضًا فى الدنيا وذكر عبد الرزاق عن معمر قال: سمعنا أنه لا يأتي على صاحب الربا أربعون سنه حتى يمحق.)([[36]](#footnote-36))

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلِفِ فِي الْبَيْعِ فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ ([[37]](#footnote-37))

## الفصل الثالث

## الأسباب الجالبة للبركة

**أخي المسلم... أختي المسلمة: بعد أن وقفنا على موانع حصول البركة التي هي من أخطر الأسباب التي تؤدي إلى غلاء الأسعار هيا لنتعرف على مفاتيح البركة والأسباب الجالبة لها.**

**اعلم زادك الله علما: إن للبركة أسباب إذا حققها المسلم فتحت عليه أبواب الخيرات من الأرض والسماوات وها هي بين يديك مسفرة تدعو على من يشكو قلة البركة أن يفوز بها**

## أولا الإيمان بالله وتحقيق التقوى

**فمن أعظم الأسباب التي تحقق للعبد البركة في كل شيء إن يحقق المسلم الإيمان بالله تعالى وأن يكون من الذين آمنوا وكانوا يتقون يقول الله-تعالى- {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ}([[38]](#footnote-38))**

يقول القطان رحمه الله -بركات السماء: تشمل الروحية والمادية، وبركات الأرض الخصب، وما فيها من معادن وخيرات.

بعد أن بين الله أخْذّه لأهل القرى الذين كذّبوا رسُلهم-ذكر هنا لأهل مكةَ ما يكون من إغداقِ النعم لو آمنوا بالرسول واهتَدوا بهدْية، واعتبروا بسنّة الله في الأُمم من قبلهم.

لو أن أهل تلك القرى آمنوا بما جاء به أنبياؤهم، وعملوا بوصاياهم، وابتعدوا عما حرمه الله-لفتحْنا عليهم أنواعاً من بركات السماء والأرض نِعماً لا تحصى، كالمطر والنبات والثمار والمعادن والأرزاق، والسلامة من الآفات.. لكنهم جحدوا وكذبوا أولئك الرسل، فأنزلنا بهم عقوبتنا، لِما كانوا يقترفونه من الشرك والمعاصي ([[39]](#footnote-39))

ذكر الإمام أحمد في مسنده في ضمن حديث قال وجدت في خزائن بعض بني أمية حنطة الحبة بقدر نواة التمرة وهي في صرة مكتوب عليها كان هذا ينبت في زمن من العدل وكثير من هذه الآفات أحدثها الله سبحانه وتعالى بما أحدث العباد من الذنوب وأخبرني جماعة من شيوخ الصحراء أنهم كانوا يعهدون الثمار أكبر مما هي الآن وكثير من هذه الآفات التي تصيبها لم يكونوا يعرفونها وإنما حدثت من قرب وأما تأثير الذنوب في الصور والخلق فقد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خلق الله آدم على صورته طوله ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال: السلام عليكم فقالوا: السلام عليك ورحمة الله " قال: " فزادوه ورحمة الله ". قال: " فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن ([[40]](#footnote-40)) فإذا أراد الله أن يطهر الأرض من الظلمة والخونة والفجرة ويخرج عبدا من عباده من أهل بيت نبيه فيملأ الأرض قسطا كما ملئت جورا ويقتل المسيح اليهود والنصارى ويقيم الدين الذي بعث الله به رسوله وتخرج الأرض بركاتها وتعود كما كانت حتى ان العصابة من الناس ليأكلون الرمانة ويستظلون بقحفها ويكون العنقود من العنب وقر بعير ولبن اللقحة الواحدة يكفي الفئام من الناس وهذا لان الأرض لما طهرت من المعاصي ظهرت فيها آثار البركة من الله تعالى التي محقتها الذنوب والكفر ([[41]](#footnote-41))

## ثانيا شكر الله تعالى على النعم

و اعلم بارك الله لك وعليك: أن من مفاتيح البركة والنماء أن يشكر العبد رب الأرض والسماء يقول الله تعالى { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (7)} ([[42]](#footnote-42))

يقول الرازي ([[43]](#footnote-43))– رحمه الله - واعلم أن المقصود من الآية بيان أن من اشتغل بشكر نعم الله زاده الله من نعمه، ولا بد ههنا من معرفة حقيقة الشكر ومن البحث عن تلك النعم الزائدة الحاصلة عن الاشتغال بالشكر، أما الشكر فهو عبارة عن الاعتراف بنعمة المنعم مع تعظيمه وتوطين النفس على هذه الطريقة، وأما الزيادة في النعم فهي أقسام: منها النعم الروحانية، ومنها النعم الجسمانية، أما النعم الروحانية فهي أن الشاكر يكون أبداً في مطالعة أقسام نعم الله تعالى وأنواع فضله وكرمه، ومن كثر إحسانه إلى الرجل أحبه الرجل لا محالة، فشغل النفس بمطالعة أنواع فضل الله وإحسانه يوجب تأكد محبة العبد لله تعالى، ومقام المحبة أعلى مقامات الصديقين، ثم قد يترقى العبد من تلك الحالة إلى أن يصير حبه للمنعم شاغلاً له عن الالتفات إلى النعمة، ولا شك أن منبع السعادات وعنوان كل الخيرات محبة الله تعالى ومعرفته، فثبت أن الاشتغال بالشكر يوجب مزيد النعم الروحانية، وأما مزيد النعم الجسمانية، فلأن الاستقراء دل على أن من كان اشتغاله بشكر نعم الله أكثر، كان وصول نعم الله إليه أكثر، وبالجملة فالشكر إنما حسن موقعه، لأنه اشتغال بمعرفة المعبود وكل مقام حرك العبد من عالم الغرور إلى عالم القدس، فهو المقام الشريف العالي الذي يوجب السعادة في الدين والدنيا.

وأما قوله: { وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ } فالمراد منه الكفران، لا الكفر، لأن الكفر المذكور في مقابلة الشكر ليس إلا الكفران، والسبب فيه أن كفران النعمة لا يحصل إلا عند الجهل بكون تلك النعمة نعمة من الله، والجاهل بها جاهل بالله، والجهل بالله من أعظم أنواع العقاب والعذاب وأيضاً فههنا دقيقة أخرى وهي أن ما سوى الواحد الأحد الحق ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فوجوده إنما يحصل بإيجاد الواجب لذاته، وعدمه إنما يحصل بإعدام الواجب لذاته، وإذا كان كذلك فكل ما سوى الحق فهو منقاد للحق مطواع له، وإذا كانت الممكنات بأسرها منقادة للحق سبحانه فكل قلب حضر فيه نور معرفة الحق وشرف جلاله، انقاد لصاحب ذلك القلب ما سواه، لأن حضور ذلك النور في قلبه يستخدم كل ما سواه بالطبع، وإذا خلا القلب عن ذلك النور ضعف وصار خسيساً فيستخدمه كل ما سواه ويستحقره كل ما يغايره فبهذا الطريق الذوقي يحصل العلم بأن الاشتغال بمعرفة الحق يوجب انفتاح أبواب الخيرات في الدنيا والآخرة، وأما الإعراض عن معرفة الحق بالاشتغال بمجرد الجسمانيات يوجب انفتاح أبواب الآفات والمخافات في الدنيا والآخرة.)([[44]](#footnote-44))

عن علي،([[45]](#footnote-45))أنه قال لرجل من همدان: «إن النعمة موصلة بالشكر، والشكر معلق بالمزيد، وهما مقرونان في قرن، فلن ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العبد »)([[46]](#footnote-46))

## ثالثا: الاستغفار:

فإن من أسباب البركة أن يكثر المرء من الاستغفار للعزيز الغفار فإن ذلك يمنحه من ربه السعة في الرزق والبركة فيه يقول خير الرازقين {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (12)}([[47]](#footnote-47))

يقول ابن عطية ([[48]](#footnote-48))– رمه الله -يقتضي أن الاستغفار سبب لنزول المطر في كل أمة.

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه استسقى بالناس فلم يزد على أن استغفر ساعة ثم انصرف فقال له قوم: ما رأيناك استسقيت يا أمير المؤمنين، فقال: والله لقد استنزلت المطر بمجادح السماء، ثم قرأ الآية، وسقى -رضي الله عنه- ([[49]](#footnote-49))،

وشكى رجل إلى الحسن الجرب فقال له: استغفر الله، وشكى إليه آخر الفقر، فقال: استغفر إليه، وقال له آخر: ادع الله أن يرزقني ولداً، فقال له استغفر الله، فقيل له في ذلك، فنزع بهذه الآية.

**عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب. ([[50]](#footnote-50))**

## رابعا: التوكل على الله تعالى

ومن أسباب السعة في الرزق والبركة فيه أن يتوكل العبد على ربه ثم يأخذ بالأسباب فان الله تعالى أمرنا بالتوكل عليه فقال {وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (11}([[51]](#footnote-51))

و النبي – صلى الله عليه وسلم أرشدنا إلى كل خير وحذرنا من كل شر ومن الخير الذي دلنا عليه التوكل على الله تعالى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا،و تروح بطانا }"([[52]](#footnote-52)).

(لو أنكم توكلون على الله حق توكله) بأن تعلموا يقينا أن لا فاعل إلا الله وأن كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع من الله تعالى ثم تسعون في الطلب على الوجه الجميل والتوكل إظهار العجز والاعتماد على المتوكل عليه (لرزقكم كما ترزق) بمثناة فوقية مضمومة أوله بضبط المصنف (الطير) زاد في رواية في جو السماء (تغدو خماصا) أي ضامرة البطون من الجوع جمع خميص أي جائع (وتروح) أي ترجع آخر النهار (بطانا) أي ممتلئة البطون جمع بطين أي شبعان أي تغدو بكرة وهي جياع وتروح عشاءا وهي ممتلئة الأجواف أرشد بها إلى ترك الأسباب الدنيوية والاشتغال بالأعمال الأخروية ثقة بالله وبكفايته فإن احتج من غلب عليه الشغف بالأسباب بأن طيران الطائر سبب في رزقه فجوابه أن الهواء لا حب فيه يلقط ولا جهة تقصد ألا ترى أنه ينزل في مواضع شتى لا شيء فيها فلا عقل له يدرك به فدل على أن طيرانه في الهواء ليس من باب طلب الرزق بل هو من باب حركة يد المرتعش لا حكم لها فيتردد في الهواء حتى يؤتى برزقه أو يؤتى به إلى رزقه هذا الذي يتعين حمل طيران الطائر عليه أعني أنه لا حكم له في الرزق ولا ينسب إليه لأن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم سماه متوكلا مع طيرانه ولذلك مثل به والمكلف العاقل أولى بالتوكل منه سيما من دخل إلى باب الاشتغال بأفضل الأعمال بعد الإيمان وهو طلب العلم كذا قرره ابن الحاج وهو أوجه من قول البعض الحديث مسوق للتنبيه على أن الكسب ليس برازق بل الرازق هو الله تعالى لا للمنع عن الكسب \* (فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه) \*

فينبغي للباحث عن البركة أن يتوكل على الله سبحانه وتعالى ثم يتبعه الحركة والسعي من اجل طلب الحلال فان الله تعالى أمر سيدة البتول أن تهز جذع النخل حتى يتساقط عليها الرطب ولم يأمرها بالتوكل فقط بل لابد من الأخذ بالأسباب فالأخذ بالأسباب أمر واجب و**قد أخذ بعض العلماء من قوله تعالى في هذه الآية الكريمة: { وهزى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النخلة }** ([[53]](#footnote-53))

**الآية -أن السعي والتسبب في تحصيل الرزق أمر مأمور به شرعاً وأنه لا ينافي التوكل على الله جل وعلا. وهذا أمر معلوم من الدين بالضرورة**.

## خامسا: الصدق في البيع والشراء

واعلموا رحمكم الله – أن من أسباب حصول البركة الصدق في البيع والشراء فان ذلك من أبواب البركة التي غفل عنها كثير من التجار فهم يربحون ولكن لا يجدون لربحهم بركة بل هم في هم وغم وفقر رغم كثرة الأرباح بسبب الكذب في بيعهم وشرائهم، ولقد أوضح النبي الحبيب-صلى الله **حكيم بن حزام، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم - « البيعان بالخيار، ما لم يتفرقا، أو قال حتى يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما ».([[54]](#footnote-54))**

عليه وسلم – لنا أن من الأسباب الجالبة للبركة الصدق

يقول ابن حجر-رحمه الله -قوله: ( محقت بركة بيعهما )

يحتمل أن يكون على ظاهره وأن شؤم التدليس والكذب وقع في ذلك العقد فمحق بركته، وإن كان الصادق مأجورا والكاذب مأزورا. ويحتمل أن يكون ذلك مختصا بمن وقع منه التدليس، والعيب دون الآخر، ورجحه ابن أبي جمرة. وفي الحديث فضل الصدق والحث عليه وذم الكذب والحث على منعه، وأنه سبب لذهاب البركة، وأن عمل الآخرة يحصل خيري الدنيا والآخرة. ([[55]](#footnote-55))

## سادسا: البكور في طلب الرزق:

**ومن بواعث حصول البركة البكور في طلب الرزق ولقد دعا رسول الله –صلى الله عليه وسلم لأهل البكور بالبركة ودعوة النبي – صلى الله عليه وسلم – مستجابة عند الله تعالى عن صخر بن وداعة الغامدي الصحابي** ([[56]](#footnote-56))**رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لأمتي في بكورها وكان إذا بعث سرية أو جيشا بعثهم من أول النهار وكان صخر تاجرا فكان يبعث تجارته من أول النهار فأثرى وكثر ماله)([[57]](#footnote-57))**

يقول ابن بطال – رحمه الله -وإنما خص - صلى الله عليه وسلم - – البكور بالدعاء بالبركة فيه من بين سائر الأوقات – والله أعلم - لأنه وقت يقصده الناس بابتداء أعمالهم وهو وقت نشاط وقيام من دعة، فخصه بالدعاء؛ لينال بركة دعوته جميع أمته.([[58]](#footnote-58))

**عن ابن عمر –رضي الله عنه – قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -بورك لأمتي في بكورها ([[59]](#footnote-59))**

يقول ابن القيم ([[60]](#footnote-60))– رحمه الله - ومن المكروه عندهم: النوم بين صلاة الصبح وطلوع الشمس فإنه وقت غنيمة وللسير ذلك الوقت عند السالكين مزية عظيمة حتى لو ساروا طول ليلهم لم يسمحوا بالقعود عن السير ذلك الوقت حتى تطلع الشمس فإنه أول النهار ومفتاحه ووقت نزول الأرزاق وحصول القسم وحلول البركة ومنه ينشأ النهار وينسحب حكم جميعه على حكم تلك الحصة فينبغي أن يكون نومها كنوم المضطر )([[61]](#footnote-61))

## سابعا: الوفاء بالكيل والميزان

ومن الأسباب الجالبة للبركة الوفاء بالكيل والميزان كما اخبرنا سيد ولد عدنان – صلى الله عليه وسلم – إن من بركة الطعام كيله **عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارَكْ لَكُمْ (**[[62]](#footnote-62)**)**

يقول ابن بطال – رحمه الله -الكيل مندوب إليه فيما ينفقه المرء على عياله ونَدبُ النبي أمته إليه يدل على البركة فيه.

**قال المهلب: ويحتمل المعنى -والله أعلم -أنهم كانوا يأكلون بلا كيل، فيزيدون في الأكل فلا يبلغ لهم الطعام إلى المدة التي كانوا يقدرونها، فقال لهم عليه السلام: «كيلوا » أي: أخرجوا بكيل معلوم يبلغكم إلى المدة التي قدرتم مع ما وضع الله من البركة في مد أهل المدينة بدعوته عليه السلام.**

**فإن قيل: فما معنى قول عائشة: «كان عندي شطر شعير، نأكل منه حتى طال على فكلته ففنى»، وهذا معارض لحديث المقدام. قال المهلب: ليس بينهما تعارض بحمد الله، ومعناه: أنها كانت تخرج قوتها بغير كيل، وهى متقوتة باليسير، فبورك لها فيه مع بركة النبي الباقية عليها وفى بيتها فلما كالته علمت المدة التي يبلغ إليها، ففنى عند انقضائها، لا أن الكيل وكد فيه أن يفنى.([[63]](#footnote-63))**

وقول المناوي ([[64]](#footnote-64))– رحمه الله -عند البيع وخروجه من مخزنه (يبارك لكم فيه) أي يحصل فيه الخير والبركة والنمو بنفي الجهالة عنه أما في البيع والشراء فظاهر وأما كيل ما يخرجه لعياله فلأنه إذا أخرجه جزافا قد ينقص عن كفايتهم فيتضررون أو يزيد فلا يعرف ما يدخر لتمام السنة فأمر بالكيل ليبلغهم المدة التي ادخر لها.

قال ابن الجوزي ([[65]](#footnote-65))وغيره: وهذه البركة يحتمل كونها للتسمية عليه وكونها لما بورك في مد أهل المدينة بدعوته ولا ينافيه خبر عائشة أنها كانت تخرج قوتها بغير كيل فبورك لها فيه حتى علمت المدة التي تبلغ إليها عند انقضائها لأن ما هنا في طعام يشترى أو يخرج من مخزنه فبركته بكيله لإقامة القسط والعدل وعائشة كالته اختبارا فدخله النقص وقوله يبارك بالجزم جوابا للأمر.

**وقال في موضع آخر (كيلوا طعامكم فإن البركة في الطعام المكيل) قال البعض: كأنه يشير إلى أنه إذا علم كيله ووزنه حلت البركة بنفي الجهالة ونفي التهمة عن الطعام بيده وكان بعضهم إذا أنفذ حاجة مع غلمانه ختمها ويقول فيه فائدتان سلامة سرى من سوء الظن بالغلام ويمنعه من الخيانة ويعوده الأمانة**

**لكن مجرد الكيل لا يحصل البركة ما لم ينضم له قصد الامتثال فيما يشرع كيله ومجرد عدم الكيل لا ينزعها ما لم ينضم له قصد الاختبار والمعارضة) ([[66]](#footnote-66))**

**ولقد أمرنا الرسول الكريم بالكيل حتى تحل البركة عن علي – رضي الله عنه – قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -كيلوا طعامكم فإن البركة في الطعام المكيل ([[67]](#footnote-67)).**

## ثامنا: الزكاة والصدقة

**ومن أسباب البركة والنماء الذي دل عليها رب الأرض والسماء وسيد الأنبياء – صلى الله عليه وسلم – يقول الله تعالى { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (103)**} ([[68]](#footnote-68))

**يقول السعدي-رحمه الله - { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً } وهي الزكاة المفروضة، { تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا } أي: تطهرهم من الذنوب والأخلاق الرذيلة.**

**{وَتُزَكِّيهِمْ} أي: تنميهم، وتزيد في أخلاقهم الحسنة، وأعمالهم الصالحة، وتزيد في ثوابهم الدنيوي والأخروي، وتنمي أموالهم.**

**{وَصَلِّ عَلَيْهِمْ} أي: ادع لهم، أي: للمؤمنين عموما وخصوصا عندما يدفعون إليك زكاة أموالهم.**

**{إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ} أي: طمأنينة لقلوبهم، واستبشار لهم، {وَاللَّهُ سَمِيعٌ} لدعائك، سمع إجابة وقبول.**

**{عَلِيمٌ} بأحوال العباد ونياتهم، فيجازي كل عامل بعمله، وعلى قدر نيته، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمتثل لأمر اللّه، ويأمرهم بالصدقة، ويبعث عماله لجبايتها، فإذا أتاه أحد بصدقته دعا له وبرَّك.**

**ففي هذه الآية، دلالة على وجوب الزكاة، في جميع الأموال، وهذا إذا كانت للتجارة ظاهرة، فإنها أموال تنمى ويكتسب بها، فمن العدل أن يواسى منها الفقراء، بأداء ما أوجب اللّه فيها من الزكاة.**

**وما عدا أموال التجارة، فإن كان المال ينمى، كالحبوب، والثمار، والماشية المتخذة للنماء والدر والنسل، فإنها تجب فيها الزكاة، وإلا لم تجب فيها، لأنها إذا كانت للقنية، لم تكن بمنزلة الأموال التي يتخذها الإنسان في العادة، مالا يتمول، ويطلب منه المقاصد المالية، وإنما صرف عن المالية بالقنية ونحوها.**

**وفيها: أن العبد لا يمكنه أن يتطهر ويتزكى حتى يخرج زكاة ماله، وأنه لا يكفرها شيء سوى أدائها، لأن الزكاة والتطهير متوقف على إخراجها.**

**وفيها: استحباب الدعاء من الإمام أو نائبه لمن أدى زكاته بالبركة، وأن ذلك ينبغي، أن يكون جهرا، بحيث يسمعه المتصدق فيسكن إليه.**

**ويؤخذ من المعنى، أنه ينبغي إدخال السرور على المؤمن بالكلام اللين، والدعاء له، ونحو ذلك مما يكون فيه طمأنينة، وسكون لقلبه. وأنه ينبغي تنشيط من أنفق نفقة وعمل عملا صالحا بالدعاء له والثناء، ونحو ذلك.([[69]](#footnote-69))**

ومن ذلك قوله -سبحانه وتعالى – { وَمَا آَتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آَتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ (39) الروم **}**([[70]](#footnote-70))

يقول الماوردي-([[71]](#footnote-71)) رحمه الله -{ وَمَا ءَآتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ } أي ثواب الله، وفيها قولان: أحدهما: أنها الزكاة المفروضة وهو الظاهر.

الثاني: أنها الصدقة، قاله ابن عباس والسدي.

{ فَأُوْلَئِكَ الْمُضْعِفُونَ } فيه وجهان: أحدهما: تضاعف لهم الحسنات لأن من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، قاله السدي.

الثاني: تضاعف أموالهم في الدنيا بالزيادة فيها، ([[72]](#footnote-72))

و المشاهد المحسوس والواقع الملموس أن الله تعالى يبارك في الأموال التي يخرج أصحابها الزكاة وهي في نماء ما اخرجوا زكاة أموالهم ولم لا والنبي – صلى الله عليه وسلم – اقسم قسما حقا أن المال لا ينقص بالصدقة **عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ثلاث والذي نفسي بيده إن كنت لحالفا عليهن لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو عبد عن مظلمة إلا زاده الله بها عزا يوم القيامة ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر)([[73]](#footnote-73))**

**عن أبي كبشة الأنماري**([[74]](#footnote-74))**أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه قال ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عزا ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر أو كلمة نحوها ([[75]](#footnote-75))**

## تاسعا: سخاوة النفس وعدم الجشع والطمع

وهو أن يطلب المال بسخاوة نفس دون إشراف ولا إلحاح فإن الله تعالى يبارك له في ذلك المال عن حكيم بن حزام ([[76]](#footnote-76))رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه كالذي يأكل ولا يشبع اليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيما إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه ثم إن عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئا فقال عمر إني أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم أني أعرض عليه حقه من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي([[77]](#footnote-77))

وقوله: «فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه» يدل أن القناعة وطلب الكفاية والإجمال فى الطلب مقرون بالبركة، وأن من طلب المال بالشره والحرص، فلم يأخذه من حقه لم يبارك له فيه، وعوقب بأن حرم بركة ما جمع.([[78]](#footnote-78))

## عاشرا: الزواج وعدم المغالاة في المهر

ومن مظان البركة اليسر والسماحة في الزواج لا التعنت والعناد الذين شاهده في عصرنا والإسلام الحنيف اعتبر أن المرأة كلما كان مهرها قليلاً كان خيرها كثيراً، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله : ((إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة))([[79]](#footnote-79))



عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله : ((يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها))([[80]](#footnote-80)).



و لم لا والله تعالى قد ضمن له العون على زواجه وجعل ذلك حقا للمتزوج عليه – وهذا تفضل من الله لأنه لا يجب عليه شيء – **عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ثلاثة حق على الله عونهم: المكاتب الذي يريد الأداء والناكح الذي يريد العفاف والمجاهد في سبيل الله "([[81]](#footnote-81))**

(والناكح الذي يريد العفاف) أي المتزوج بقصد عفة فرجه عن الزنا واللواط أو نحوهما وإنما آثر هذه الصيغة إيذانا بأن هذه الثلاثة من الأمور الشاقة التي تكدح الإنسان وتقصم ظهره لولا أنه يعان عليها لما قام بها قال الطيبي ([[82]](#footnote-82)): وأصعبها العفاف لأنه قمع الشهوة الجبلية المذكورة في النفس وهي مقتضى البهيمية النازلة في أسفل سافلين فإذا استعف وتداركه عون إلهي ترقى إلى منزلة الملائكة في أعلى عليين.

إذا رأيت واحدا من هؤلاء فأعنه بطائفة من مال أو قال أوحال فإنك إذا أعنتهم فأنت نائب الحق في عونهم فإنه إذا كان عون هؤلاء حقا على الله فمن أعانهم فقد أدى عن الله ما أوجبه على نفسه فيتولى الله كرامته بنفسه فما دام المجاهد مجاهدا بما أعنته عليه فأنت شريكه في الأجر ولا ينقصه شيء وإذا ولد للناكح ولد صالح كان لك في ولده وعقبه أجر وأقر به عين محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وهو أعظم من عون المكاتب والمجاهد لما أن النكاح أفضل النوافل وأقربه نسبة للفضل الإلهي في إيجاده العالم وبعظم الأجر يعظم النسب إلى هنا كلامه([[83]](#footnote-83))

وعن عمر رضي اللَّهُ عنه: عجبت لمن لا يطلب الغنى بالباءة. ولقد كان عندنا رجل رازح الحال، ثم رأيته بعد سنين وقد انتعشت حاله وحسنت، فسألته؟ فقال: كنت في أول أمري على ما علمت، وذلك قبل أن أُرزق ولداً، فلما رزقت بكر ولدي تراخيت عن الفقر، فلما ولد لي الثاني زدت خيراً، فلما تتاموا ثلاثة صبّ الله عليّ الخير صباً، فأصبحت إلى ما ترى { والله واسع } أي غنيّ ذو سعة لا يرزؤه إغناء الخلائق، ولكنه { عَلِيمٌ } يبسط الرزق ولمن يشاء ويقدر )([[84]](#footnote-84)).

## الحادي عشر: الاجتماع على الطعام

ومن أسباب حدوث وحلول البركة في الطعام الاجتماع عليه فعن وحشي بن حرب عن أبيه عن جده أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه ([[85]](#footnote-85))

**عن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النبي -صلى الله عليه وسلم -: « طَعَامُ الاثْنَيْنِ كافي الثَّلاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلاثَةِ كافي الأرْبَعَةِ »([[86]](#footnote-86))**

يقول ابن بطال –رحمه الله -يريد أنه ما شبع اثنان يكفي ثلاثة رجال وما يشبع منه ثلاثة يكفى أربعة والكفاية ليست بالشبع والاستنباط كما أنها ليست بالغنى والإكثار، ألا ترى قول أبى حازم: ابن آدم إذا كان ما يكفيك لا يغنيك فليس شيء يغنيك.

وقد روى لفظ الترجمة عن النبي عليه السلام من حديث ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبى الزبير، عن جابر قال: سمعت النبي عليه السلام يقول: « طعام الواحد يكفى الأثنين، وطعام الاثنين يكفى الأربعة، وطعام الأربعة يكفى الثمانية ».

قال المهلب: والمراد بهذه الأحاديث الحض على المكارمة في الأكل والمواساة والإيثار على النفس الذي مدح الله به أصحاب نبيه، فقال: {ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة} ولا يراد بها معنى التساوي في الأكل والتشاح؛ لأن قوله عليه السلام: « كافي الثلاثة » دليل على الأثرة التي كانوا يمتدحون بها والتقنع بالكفاية، وقد هم عمر بن الخطاب فى سنة مجاعة أن يجعل مع كل أهل بيت مثلهم وقال: لن يهلك أحد عن نصف قوته.

قال ابن المنذر([[87]](#footnote-87)): وحديث أبى هريرة يدل على أنه يستحب الاجتماع على الطعام وألا يأكل المرء وحده؛ فإن البركة في ذلك على ما جاء في حديث وحشي عن النبي.([[88]](#footnote-88))\*

## الثاني عشر: التسمية عند الأكل

فان من الآداب التي أرشدنا إليها النبي – صلى الله عليه وسلم –أن يسمي العبد عن الطعام فان البركة تحل فيه

**عن زيد بن أسلم([[89]](#footnote-89)) أن رسول الله عليه السلام قال: « إذا دخلتم بيوتكم فسلموا على أهلها واذكروا اسم الله، فأن أحدكم إذا سلم حين يدخل بيته وذكر اسم الله على طعامه، يقول الشيطان لأصحابه: لا مبيت لكم هاهنا ولا عشاء وإذا لم يسلم إذا دخل ولم يذكر اسم الله على طعامه، قال الشيطان لأصحابه: أدركتم المبيت والعشا »([[90]](#footnote-90))**

## الثالث عشر: الأكل من جوانب الطعام

**عن واثلة بن الأسقع الليثي**([[91]](#footnote-91))**قال: " أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس الثريد، فقال: " كلوا بسم الله من حواليها واعفوا رأسها، فإن البركة تأتيها من فوقها " ([[92]](#footnote-92))**

**عن ابن عباس مرفوعا: ( إذا أكل أحدكم طعاما فلا يأكل من أعلى الصحفة ولكن ليأكل من أسفلها فان البركة تنزل من أعلاها )([[93]](#footnote-93))**

**وفي رواية الترمذي** ([[94]](#footnote-94))**عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه ([[95]](#footnote-95))**

**وفي الحديث مشروعية الأكل من جوانب الطعام قبل وسطه. قال الرافعي وغيره: يكره أن يأكل من أعلى الثريد ووسط القصعة، وأن يأكل مما يلي أكيله، ولا بأس بذلك في الفواكه، وتعقبه الإسنوي بأن الشافعي نص على التحريم. قال الغزالي: وكذا لا يأكل من وسط الرغيف بل من استدارته إلا إذا قل الخبز فليكسر الخبز. والعلة في ذلك ما في الحديث من كون البركة تنزل في وسط الطعام.**

**وقال الخطابي** ([[96]](#footnote-96))**: وفيه وجه آخر وهو أن يكون النهي إنما وقع عنه إذا أكل مع غيره، وذلك أن وجه الطعام هو أفضله وأطيبه، فإذا كان قصده بالأكل كان مستأثرا به على أصحابه. وفيه من ترك الأدب وسوء العشرة ما لا خفاء به، فأما إذا أكل وحده فلا بأس به انتهى.**

**قلت: هذا وجه ضعيف لا يقبل والله أعلم ([[97]](#footnote-97))**

## الرابع عشر: لعق الأصابع بعد الأكل

ومن الهدي النبوي الشريف انه حثنا على لعق الأصابع بعد الأكل وأخبرنا أن العبد لا يدري أين البركة فلعلها فيما علق بالأصابع من طعام

**عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث قال وقال إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان وأمرنا أن نسلت القصعة قال فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة ([[98]](#footnote-98))**

يقول ابن عثيمين –رحمه الله - من آداب الأكل، منها: أن الإنسان إذا فرغ من أكله فإنه يلعق الصحفة ويلعق أصابعه، يعني يلحسها حتى لا يبقى فيها أثر طعام، فإنكم لا تدرون في أيَّ طعامكم البركة فهذان أدبان:  
الأول: لعق الصحفة، والثاني: لعق الأصابع، والنبي عليه الصلاة والسلام لا يأمر أمته بشيء إلا فيه الخير والبركة. ولهذا قال الأطباء: إن في لعق الأصابع من بعد الطعام فائدة وهو تيسير الهضم، لأن هذه الأنامل فيها مادة تفرزها عند اللعق بعد الطعام تيسر الهضم، ونحن نقول: هذا من باب معرفة حكمة الشرع فيما يأمر به، وإلا فالأصل أننا نلعقها امتثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم وكثير من الناس لا يفهمون هذه السنة تجده ينتهي من الطعام، وحافته التي حوله كلها طعام، تجده أيضاً يذهب ويغسل دون أن يلعق أصابعه، والنبي صلى الله عليه وسلم نهى أو يمسح الإنسان يديه بالمنديل حتى يلعق وينظفها من الطعام، ثم بعد ذلك يمسح بالمنديل، ثم بعد ذلك يغسلها إذا شاء.

كذلك أيضاً من آداب الأكل: أن الإنسان إذا سقطت لقمة على الأرض فإنه لا يدعها؛ لأن الشيطان يحضر للإنسان في جميع شئونه، كل شؤونك من الأكل، والشراب، وجماع، أي شيء يحضر الشيطان، فإذا لم تسم الله عند الأكل شاركك في الأكل، وصار يأكل معك، ولهذا تنزع البركة من الطعام إذا لم يسم الله، وإذا سميت الله على الطعام، ثم سقطت لقمة يعني طاحت من يدك فإن الشيطان يأخذها، ولكن لا يأخذها ونحن ننظر؛ لأن هذا شيء غيبي لا نشاهده، ولكننا علمناه بخبر الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام يأخذها الشيطان فيأكلها، وإن بقيت أمامنا حسَّاً، لكنه يأكلها غيباً، هذه من الأمور الغيبية التي يجب أن نصدق بها.  
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم دلنا على خير فقال: "فليأخذها وليمط ما بها من أذى، وليأكلها، ولا يدعها للشيطان" خذها وأمط ما بها من أذى من تراب أو عيدان أو غير ذلك ثم كلها ولا تدعها للشيطان، والإنسان إذا فعل هذا امتثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم وتواضعاً لله عز وجل وحرماناً للشيطان من أكلها، حصل على هذه الفوائد الثلاثة الامتثال لأمر النبي صلى الله عليه وسلم، والتواضع، وحرمان الشيطان من أكلها. هذه فوائد ثلاث ومع ذلك فإن أكثر النَّاس إذا سقطت اللقمة على السفرة أو على سماط نظيف تركها وهذا خلاف للسنة.

وفي الحديث من الفوائد:

\* أنه لا ينبغي للإنسان أن يأكل طعاماً فيه أذى، لأن نفسك عندك أمانة، لا تأكل شيئاً فيه أذى، من عيدان أو شوك أو ما أشبه ذلك، وعليه فإننا نذكر الذين يأكلون السمك أن يحتاطوا لأنفسهم، لأن السمك لها عظام دقيقة مثل الإبر، إذا لم يحترز الإنسان منها، فربما تدخل إلى بطنه وتجرح معدته أو أمعاءه وهو لا يشعر([[99]](#footnote-99)).

## الخامس عشر صلة الرحم

ومن أسباب البركة والماء وكثرة الخير والعطاء صلة الأرحام والإحسان إلى ذوي الرحم المسلم فان الله تعالى وعد من يصل رحمه بالصلة في الدنيا والآخرة عن أَنَس، قَالَ عليه السَّلام: « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ في رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ في أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » ([[100]](#footnote-100))

يقول بدر الدين العيني ([[101]](#footnote-101))– رحمه الله -فإن قلت الآجال مقدرة وكذا الأرزاق لا تزيد ولا تنقص فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قلت أجيب عن هذا بوجهين ( أحدهما ) أن هذه الزيادة بالبركة في العمر بسبب التوفيق في الطاعات وصيانته عن الضياع وحاصله أنها بحسب الكيف لا الكم

( والثاني ) أن الزيادة على حقيقتها وذلك بالنسبة إلى علم الملك الموكل بالعمر وإلى ما يظهر له في اللوح المحفوظ بالمحو والإثبات فيه يمحو الله ما يشاء ويثبت كما أن عمر فلان ستون سنة إلا أن يصل رحمه فإنه يزاد عليه عشرة وهو سبعون وقد علم الله عز وجل بما سيقع له من ذلك فبالنسبة إلى الله تعالى لا زيادة ولا نقصان ويقال له القضاء المبرم وإنما يتصور الزيادة بالنسبة إليهم ويسمى مثله بالقضاء المعلق ويقال المراد بقاء ذكره الجميل بعده فكأنه لم يمت وهو إما بالعلم الذي ينتفع به أو الصدقة الجارية أو الخلف الصالح ([[102]](#footnote-102))

**الفهرس**

[مقدمة: 3](#_Toc465501542)

[الفصل السابع ا الأسباب الجالبة للبركة 4](#_Toc465501543)

[الفصل الأول مفهوم البركة في القران والسنة 5](#_Toc465501544)

[الفصل الثاني: أسباب غلاء الأسعار 5](#_Toc465501545)

[أولا: الكفر بنعم الله تعالى 6](#_Toc465501546)

[ثانيا الذنوب والمعاصي 9](#_Toc465501547)

[الربا ماحق للبركة 11](#_Toc465501548)

[ثالثا: عدم الوفاء في الكيل والميزان 14](#_Toc465501549)

[رابعا: الكذب في البيع والشراء 16](#_Toc465501550)

[الفصل الثالث 17](#_Toc465501551)

[الأسباب الجالبة للبركة 17](#_Toc465501552)

[أولا الإيمان بالله وتحقيق التقوى 17](#_Toc465501553)

[ثانيا شكر الله تعالى على النعم 18](#_Toc465501554)

[ثالثا: الاستغفار: 20](#_Toc465501555)

[رابعا: التوكل على الله تعالى 20](#_Toc465501556)

[خامسا: الصدق في البيع والشراء 22](#_Toc465501557)

[سادسا: البكور في طلب الرزق: 22](#_Toc465501558)

[سابعا: الوفاء بالكيل والميزان 24](#_Toc465501559)

[ثامنا: الزكاة والصدقة 25](#_Toc465501560)

[تاسعا: سخاوة النفس وعدم الجشع والطمع 28](#_Toc465501561)

[عاشرا: الزواج وعدم المغالاة في المهر 29](#_Toc465501562)

[الحادي عشر: الاجتماع على الطعام 30](#_Toc465501563)

[الثاني عشر: التسمية عند الأكل 31](#_Toc465501564)

[الثالث عشر: الأكل من جوانب الطعام 32](#_Toc465501565)

[الرابع عشر: لعق الأصابع بعد الأكل 33](#_Toc465501566)

[الخامس عشر صلة الرحم 34](#_Toc465501567)

1. -[آل عمران/102] [↑](#footnote-ref-1)
2. -[النساء/1] [↑](#footnote-ref-2)
3. - [الأحزاب/69-71] [↑](#footnote-ref-3)
4. - [الشورى: 30، 31] [↑](#footnote-ref-4)
5. - تفسير السعدي (ص: 759) [↑](#footnote-ref-5)
6. -[الجن/16، 17] [↑](#footnote-ref-6)
7. **- لسان العرب - (ج 10 / ص 395)** [↑](#footnote-ref-7)
8. **- تاج العروس - (ج 1 / ص 6646)** [↑](#footnote-ref-8)
9. **- تفسير الخازن - (ج 3 / ص 69)** [↑](#footnote-ref-9)
10. -[سورة النحل:112] [↑](#footnote-ref-10)
11. - في ظلال القرآن - (ج 4 / ص 495) [↑](#footnote-ref-11)
12. -[سورة سبأ:15/21] [↑](#footnote-ref-12)
13. - تفسير السعدي - (ج 1 / ص 677 [↑](#footnote-ref-13)
14. - بدائع الفوائد [ جزء 2 - صفحة 432 ] [↑](#footnote-ref-14)
15. -[سورة الجن:16/17] [↑](#footnote-ref-15)
16. - الجواب الكافي [ جزء 1 - صفحة 56 ] [↑](#footnote-ref-16)
17. -[سورة البقرة:275/277] [↑](#footnote-ref-17)
18. - في ظلال القرآن -(ج 1 / ص 298و 300) [↑](#footnote-ref-18)
19. - المسند (2/494) وسنن أبي داود برقم (1331) وسنن النسائي (7/243) وسنن ابن ماجة برقم (2278). [↑](#footnote-ref-19)
20. أخرجه الحاكم في المستدرك 2: 37 [↑](#footnote-ref-20)
21. - تفسير الطبري -(ج 6 / ص 15) [↑](#footnote-ref-21)
22. - أخرجه البخاري (3/1017، رقم 2615)، ومسلم (1/92، رقم 89) [↑](#footnote-ref-22)
23. - أخرجه مسلم (3/1218، رقم 1597). [↑](#footnote-ref-23)
24. - مسند البزار (5/ 8) [↑](#footnote-ref-24)
25. - البخاري في صحيحه ج 2/ ص 734 حديث رقم: 1979 [↑](#footnote-ref-25)
26. - أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (4/117) وقال الشيخ الألباني (صحيح لغيره ) [↑](#footnote-ref-26)
27. - قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: 679 في صحيح الجامع [↑](#footnote-ref-27)
28. - أخرجه أحمد (4/205، رقم 17856) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف جدا. [↑](#footnote-ref-28)
29. -[سورة المطففين 1/6] [↑](#footnote-ref-29)
30. - تفسير الطبري - (ج 24 / ص 277) [↑](#footnote-ref-30)
31. - محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي: مفسر مدرّس من علماء شنقيط (موريتانيا). ولد وتعلم بها. وحج (1367) واستقر مدرسا في المدينة المنورة ثم الرياض وأخيرا في الجامعة الإسلامية بالمدينة (1381) وتوفي بمكة. له كتب، منها (أضواء البيان في تفسير القرآن - ط)( الأعلام للزركلي (6/ 45 ومشاهير علماء نجد 517 - 520، 540 - 543.) [↑](#footnote-ref-31)
32. -[الأنعام: 152 ]. [↑](#footnote-ref-32)
33. أضواء البيان -(ج 9 / ص 100) [↑](#footnote-ref-33)
34. أخرجه بن ماجه -4009 والحاكم ح 8772و قال الألباني: حسن، الصحيحة ( 106 [↑](#footnote-ref-34)
35. - أخرجه الحميدي (1031) والبخاري (3/78) ومسلم (5/56 وأبو داود (3335والنسائى (7/246) [↑](#footnote-ref-35)
36. - شرح ابن بطال - (ج 11 / ص 225) [↑](#footnote-ref-36)
37. - أخرجه أحمد ح 21504مسلم ح 3015 والنسائي ح 4384 وابن ماجه ح 2200 [↑](#footnote-ref-37)
38. - [الأعراف:96] [↑](#footnote-ref-38)
39. - تفسير القطان -(ج 2 / ص 63) [↑](#footnote-ref-39)
40. - أخرجه البخاري ح 3148 ومسلم ح 2841 [↑](#footnote-ref-40)
41. - الجواب الكافي [ جزء 1 - صفحة 43 ] [↑](#footnote-ref-41)
42. - سورة إبراهيم آية 7 [↑](#footnote-ref-42)
43. - محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ: الإمام المفسر. أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ويقال له (ابن خطيب الريّ) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة. أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها.

    وكان يحسن الفارسية. من تصانيفه (مفاتيح الغيب - ط)( طبقات الأطباء 2: 23 والوفيات 1: 474) [↑](#footnote-ref-43)
44. -تفسير الرازي -(ج 9 / ص 213) [↑](#footnote-ref-44)
45. - علي بن أبي طالب (2) بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن: أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، ن وأحد العشرة المبشرين، وابن عم النبي وصهره، وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأول الناس إسلاما بعد خديجة. ولد بمكة، وربي في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه. وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد. ولما آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه قال له: أنت أخي، وولي الخلافة بعد مقتل عثمان ابن عفان-رضي الله عنه-(الأعلام للزركلي (4/ 295) [↑](#footnote-ref-45)
46. - الشكر - (ج 1 / ص 19) [↑](#footnote-ref-46)
47. - سورة نوح 10/12 [↑](#footnote-ref-47)
48. - عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من محارب قيس، الغرناطي، أبو محمد: مفسر فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة. عارف بالأحكام والحديث، له شعر. ولي قضاء المرية، وكان يكثر الغزوات في جيوش الملثمين. وتوفي بلورقة (الأعلام للزركلي (3/ 282)

    نفح الطيب 1: 593 وقضاة الأندلس 109) [↑](#footnote-ref-48)
49. -مصنف ابن أبي شيبة - (ج 7 / ص 76) [↑](#footnote-ref-49)
50. -قال الألباني: ضعيف، الضعيفة (706)، ضعيف أبي داود (268 ) ، التعليق الرغيب (2 / 268 ) // ضعيف الجامع ( 5829 ) / [↑](#footnote-ref-50)
51. - سورة إبراهيم آية 11 [↑](#footnote-ref-51)
52. - قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" 1 / 557: أخرجه أحمد (1 / 30 ) والترمذي ( 2 / 55 - ) والحاكم ( 4 / 318 ) وقال الترمذي: " حديث حسن صحيح ". وقال الحاكم: " صحيح الإسناد، وأقره الذهبي. وأقول: بل هو صحيح على شرط مسلم، فإن رجاله رجال الشيخين غير ابن هبيرة أبي تميم فمن رجال مسلم وحده. وابن ماجه (4164. [↑](#footnote-ref-52)
53. -[ مريم: 25 ] [↑](#footnote-ref-53)
54. - أخرجه أحمد (3/402، 434) والدارمى (2550) والبخاري (3/83). ومسلم (5/10) ، وأبو داود (3459) والترمذي (1246) والنسائي (7/247 [↑](#footnote-ref-54)
55. - فتح الباري لابن حجر -(ج 6 / ص 431) [↑](#footnote-ref-55)
56. - صخر بن وداعة الغامدي الأسدي، حجازي، سكن الطائف، له صحبة. [↑](#footnote-ref-56)
57. واه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسنة صححه الألباني في صحيح الترغيب ح 1693 و انظر حديث رقم: 1300 في صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-57)
58. - شرح ابن بطال - (ج 9 / ص 163) [↑](#footnote-ref-58)
59. - أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط ح 765 وأبو يعلى ح 5281 وقال الألباني (صحيح ) انظر حديث رقم: 2841 في صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-59)
60. - محمد بن أبي بكر بنِ أيوبَ، الدرعيُّ، الدمشقيُّ، شمسُ الدين، ابنُ القَيِّم. قال ابن رجب: الفقيه الأصولي النحوي المفسر العارف، شمس الدين، أبو عبد الله، شيخُنا، سمع من الشهاب النابلسي، وفاطمة بنت جوهر، وأبي بكر بن عبد الدائم، وجماعة، وتفقه في المذهب، وبرع وأفتى، ولازم الشيخ تقي الدين بن تيمية، وأخذ عنه، وتفنن في علوم الإسلام، وكان عارفًا بالتفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين، وإليه فيها المنتهى، وبالحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله، وبالعربية، وله فيها اليد الطولى، وبعلم الكلام، وغير ذلك، وكان عالمًا بعلم السلوك، وكلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم، له في كل فن من هذه الفنون اليد الطولى.( التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (ص: 409) [↑](#footnote-ref-60)
61. - مدارج السالكين [ جزء 1 - صفحة 459 ] [↑](#footnote-ref-61)
62. - أخرجه أحمد (4/131) والبخاري (3/88ح1984 [↑](#footnote-ref-62)
63. - شرح ابن بطال - (ج 11 / ص 262) [↑](#footnote-ref-63)
64. -محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين: من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج الدين محمد يستملي منه تآليفه. له نحو ثمانين مصنفا، منها الكبير والصغير والتام والناقص. عاش في القاهرة، وتوفي بها.( الأعلام للزركلي (6/ 204)خلاصة الأثر 2: 412 - 416 وفهرس الفهارس 2: 2) [↑](#footnote-ref-64)
65. - عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج: علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف. مولده ووفاته ببغداد، ونسبته إلى (مشرعة الجوز) من محالها. له نحو ثلاث مئة مصنف (وفيات الأعيان 1: 279 والبداية والنهاية 13: 28) [↑](#footnote-ref-65)
66. - فيض القدير - (ج 5 / ص 76) [↑](#footnote-ref-66)
67. أخرجه ابن النجار وقال الألباني (صحيح) انظر حديث رقم: 4599 في صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-67)
68. - [سورة التوبة: 103) [↑](#footnote-ref-68)
69. - تفسير السعدي -(ج 1 / ص 350) [↑](#footnote-ref-69)
70. - [سورة الروم آية 39] [↑](#footnote-ref-70)
71. -علي بن محمد حبيب، أبو الحسن الماوردي: أقضى قضاة عصره. من العلماء الباحثين، أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة. ولد في البصرة، وانتقل إلى بغداد. وولي القضاء في بلدان كثيرة، (الأعلام للزركلي (4/ 327) [↑](#footnote-ref-71)
72. - النكت والعيون - (ج 3 / ص 322) [↑](#footnote-ref-72)
73. - أخرجه احمد ح 1584والطبراني في الصغير ح 2361 وعبد ابن حميد ح 161و الشهاب القضاعي

    ح763 وصححه الألباني في صحيح الترغيب ح 814 [↑](#footnote-ref-73)
74. - أبو كبشة الأنماري المذحجي، اسمه عمر، وقيل: عمرو بن سعد. [الوفاة: 61 -70 ه] تاريخ الإسلام ت بشار (2/ 744) [↑](#footnote-ref-74)
75. - أخرجه الترمذي ح 2247 وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه ح ابن ماجة (4228) [↑](#footnote-ref-75)
76. - حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، أبو خالد، صحابيّ، قرشي. وهو ابن أخي خديجة أم المؤمنين مولده بمكة (في الكعبة) شهد حرب الفجار، وكان صديقا للنّبيّ صلّى الله عليه وسلم قبل البعثة وبعدها. وعمر طويلا، قيل 120 سنة. وكان من سادات قريش في الجاهلية والإسلام، عالما بالنسب. أسلم يوم الفتح، وفيه الحديث يومئذ: (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن) له في كتب الحديث 40 حديثا. توفي بالمدينة (تهذيب التهذيب 2: 447 والإصابة 2: 349) [↑](#footnote-ref-76)
77. - أخرجه الحميدي (553) وأحمد (3/434) والبخاري (8/116) قال:، ومسلم (3/94) والنسائي (5/60) والترمذي (2463) [↑](#footnote-ref-77)
78. - شرح ابن بطال - (ج 6 / ص 48) [↑](#footnote-ref-78)
79. - أخرجه احمد ح 23388 والبيهقي في الشعب ح 6295 والطيالسي ح 1518و قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف ابن الطفيل بن سخبرة اختلف على حماد بن سلمة في اسمه [↑](#footnote-ref-79)
80. - وأخرجه أحمد: (6/91) وحسنه الألباني انظر حديث رقم: 2235 في صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-80)
81. قال أخرجه الترمذي ح 1579 والنسائي 3166 والحاكم ح 2629 الألباني (حسن ) انظر حديث رقم: 3050 في صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-81)
82. - الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي: من علماء الحديث والتفسير والبيان.

    من أهل توريز، من عراق العجم. كانت له ثروة طائلة من الإرث والتجارة، فأنفقها في وجوه الخير، حتى افتقر في آخر عمره. وكان شديد الردّ على المبتدعة، ملازما لتعليم الطلبة والإنفاق على ذوي الحاجة منهم، آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة، متواضعا، ضعيف البصر (الأعلام للزركلي (2/ 256)الدرر الكامنة 2: 68 والبدر الطالع 1: 229) [↑](#footnote-ref-82)
83. - فيض القدير - (ج 3 / ص 418) [↑](#footnote-ref-83)
84. - الكشاف - (ج 4 / ص 403) [↑](#footnote-ref-84)
85. - قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" 2 / 272: أخرجه أبو داود ( 2 / 139 ) وابن ماجه ( 2 / 307 ) وابن حبان ( 1345 ) والحاكم ( 2 / 103 ) وأحمد ( 3 / 501 ) [↑](#footnote-ref-85)
86. - أخرجه مالك « الموطأ » صفحة (578). والحميدي (1068) وأحمد (2/244) والبخاري (7/92) ومسلم (6/132). والترمذي (1820) تحفة الأشراف » (10/13804) [↑](#footnote-ref-86)
87. - محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورىّ، أبو بكر: فقيه مجتهد، من الحفاظ. كان شيخ الحرم بمكة.

    قال الذهبي: ابن المنذر صاحب الكتب التي لم يصنف مثلها. منها " المبسوط " في الفقه، و" الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف..)( الأعلام للزركلي (5/ 295)و تذكرة الحفاظ 3: 4 والوفيات 1: 461) [↑](#footnote-ref-87)
88. - شرح ابن بطال - (ج 18 / ص 84) [↑](#footnote-ref-88)
89. زيد بن أسلم العدوي العمري، مولاهم، أبو أسامة أو أبو عبد الله: فقيه مفسر، من أهل المدينة. كان مع عمر بن عبد العزيز أيام خلافته. واستقدمه الوليد ابن يزيد، في جماعة من فقهاء المدينة، إلى دمشق، مستفتيا في أمر. (الأعلام للزركلي (3/ 57) تذكرة الحفاظ 1: 124 وتهذيب التهذيب 3: 395. [↑](#footnote-ref-89)
90. - أخرجه أحمد ح 14202 مسلم ح 3762 وأبو داود ح 3273 وابن ماجه ح 3877 [↑](#footnote-ref-90)
91. - **واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل، الليثي الكناني: صحابي، من أهل الصفَّة.** **الأعلام للزركلي (8/ 107)** [↑](#footnote-ref-91)
92. - قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " 5 / 48: أخرجه ابن ماجة (2 / 305) أخرجه أحمد ( 3 / 490 ). قلت: وإسناده جيد، رجاله كلهم ثقات ، [↑](#footnote-ref-92)
93. - خرجه أبو داود (3772) واللفظ له والترمذي ( 1 / 333 ) وابن ماجه ( 3277 ) وابن حبان ( 1 346 ) والحاكم ( 4 / 1 1 6 ) والبيهقي ( 7 / 278 ) وأحمد ( 1 / 270 و300 و343 و345 و364 ) [↑](#footnote-ref-93)
94. - محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي، أبو عيسى: من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ (على نهر جيحون) تتلمذ للبخاريّ، وشاركه في بعض شيوخه. وقام برحلة إلى خراسان والعراق والحجاز وعمي في آخر عمره. وكان يضرب به المثل في الحفظ.

    مات بترمذ. من تصانيفه (الجامع الكبير - ط) باسم (صحيح الترمذي) في الحديث، مجلدان، و(الشمائل النبويّة - ط) و(التاريخ)( الأعلام للزركلي (6/ 322)أنساب السمعاني 95 وتهذيب 9: 387) [↑](#footnote-ref-94)
95. - وأخرجه الطحاوي في " مشكل الآثار " ( 1 / 55 ) وغيره بسند صحيح وهو مخرج في " المشكاة " ( 4211 ) [↑](#footnote-ref-95)
96. - حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب البستيّ، أبو سليمان: فقيه محدّث، من أهل بست (من بلاد كابل) من نسل زيد بن الخطاب (تحفة ذوي الأرب 154 والوفيات 1: 166) [↑](#footnote-ref-96)
97. - عون المعبود - (ج 8 / ص 282) [↑](#footnote-ref-97)
98. - أخرجه مسلم ح 3795 والترمذي ح 1725 [↑](#footnote-ref-98)
99. - شرح رياض الصالحين لابن عثيمين [↑](#footnote-ref-99)
100. - أخرجه أحمد (2/374) أخرجه البخاري (8/6) ومسلم (8/8)وفى الأدب المفرد (57).والترمذى (1979) [↑](#footnote-ref-100)
101. - محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العيني الحنفي: مؤرخ، علامة، من كبار المحدثين. أصله من حلب ومولده في عينتاب (وإليها نسبته) أقام مدة في حلب ومصر ودمشق والقدس. وولي في القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية ونظر السجون، وتقرّب من الملك المؤيد حتى عدَّ من أخصائه. ولما ولي الأشرف سامره ولزمه، وكان يكرمه ويقدمه. ثم صرف عن وظائفه، وعكف على التدريس والتصنيف إلى أن توفي بالقاهرة. من كتبه (عمدة القاري في شرح البخاري – (الأعلام للزركلي (7/ 163) التبر المسبوك 375 والضوء اللامع 10: 131 - 135) [↑](#footnote-ref-101)
102. - عمدة القاري [ جزء 22 - صفحة 91 ] [↑](#footnote-ref-102)